DOI: 10.33948/sjes-ksu-2-18-6

أهمية برامج التدخل المُبكر المحوسبة للحد من اضطرابات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الاطفال ذوي الإعاقة من وجهة نظر أمهاتهم

أ. غاده عواد القعود[1] أ.د. عصام عبد الله الجدوع[2]

(قدم للنشر 1446/02/29 هـ -وقبل 24 /04/ 1446 هـ)

الملخص: هدفت الدراسة إلى تعرّف أهمية برامج التدخل المبكر المحوسبة في الحد من اضطرابات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة من وجهة نظر امهاتهم، ومعرفة الأسباب التي دفعتهن لاستخدام هذه البرامج والمشكلات التي واجهتهن اثناء الاستخدام، وقد اتبعت الدراسة منهج البحث النوعي للوصول الى فهم أعمق لتجربة الامهات، حيث أُجريت مقابلات معمقة مع سبع أمهات لأطفال ذوي إعاقة (إعاقة ذهنية، اضطراب طيف التوحد) ملتحقين بوحدات التدخل المبكر تم اختيارهم بالطريقة القصدية. وأظهرت نتائج الدراسة بعد تحليل البيانات أن هذه البرامج تُسهم في الحد من اضطرابات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة، من خلال تطويرها لمهارات التواصل الاجتماعي لديهم، كما أظهرت ان من أبرز الأسباب التي دعت لاستخدام هذه البرامج المثيرات السمعية والبصرية والتغذية الراجعة التي تقدمها للأطفال. بالإضافة لذلك أظهرت النتائج المشكلات التي واجهت الأمهات اثناء استخدام هذه البرامج والتي كان من أبرزها ندرة البرامج التي تدعم اللغة العربية وعدم توظيفها في وحدات التدخل المُبكر الحكومية لتدريب الأطفال ذوي الإعاقة. وفي ضوء تلك النتائج أوصت الدراسة بضرورة توظيف التقنيات المساندة في برامج التدخل المُبكر والاستفادة منها في الحد من اضطرابات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة وزيادة فرص ادماجهم في المجتمع، كما أوصت بتطوير برامج تدخل مبكر محوسبة تدعم اللغة العربية، بالإضافة لضرورة تدريب الاهل ومقدمي الرعاية على استخدام التقنيات المساندة.

الكلمات المفتاحية: التطبيقات التعليمية، الأجهزة اللوحية، الطفولة المُبكرة، اضطرابات السلوك، التقنيات المساندة.

The Importance of Computerized Early Intervention Programs to Reduce Social Communication Disorders Among a Sample of Children with Disabilities from their Mothers' Point of View

Ghada A. AlQoud[1] *Issam A. AlJadou[2]*

(Submitted 04-09-2024 and Accepted on 27-10-2024)

Abstract: The study aimed to investigate the importance of computerized early intervention programs in reducing social communication disorders in children with disabilities from their mothers' point of view. Additionally, the study aimed to identify the reasons for using these programs the challenges encountered during their usage. The researcher employed a qualitative research methodology to gain a deeper understanding of mothers' experience. In-depth interviews were conducted with seven mothers of children with disabilities. The study's data analysis revealed that these programs contribute to reducing social communication disorders in children with disabilities, by developing their social communication skills. The primary reasons for using these programs include the audio-visual stimuli and feedback that engage children. However, the study also highlighted challenges faced by mothers, such as the lack of programs that support the Arabic language and the failure to employ these programs in government special education centers. Based on these findings, the study recommended strengthening early intervention programs with assistive technology and employing them to benefit from them in reducing social communication disorders in children with disabilities and increasing their opportunities for integration into society. It also suggested developing computerized early intervention programs that support the Arabic language and providing training for both parents and caregivers on how to effectively use these programs.

Keywords: Educational applications, tablets, early childhood, behavior disorders, assistive technology.

(1) باحثة دكتوراة- قسم التربية الخاصة- جامعة العلوم الاسلامية العالمية- الأردن

(2) قسم التربية الخاصة- جامعة العلوم الإسلامية العالمية- الأردن

E-mail: essam.jdoua@wise.edu.jo

(1) PhD Researcher - Department of Special Education - The World Islamic Sciences and Education University - Jordan

(2) Department of Special Education - The World Islamic Sciences and Education University - Jordan

E-mail: gada_alfayez@hotmail.com

مقدمة

تعد مرحلة الطفولة المُبكرة أهم المراحل العمرية التي يمر بها الفرد على الإطلاق، فهي مرحلة تأسيسية تعتمد عليها جميع مراحل النمو، ففيها تتشكل قدرات الطفل وتُبنى شخصيته وتتطور مهاراته، وقد قدمت البحوث العلمية في العقود الماضية أدلة قوية على أن لخبرات مرحلة الطفولة المبكرة تأثيرات بالغة وطويلة المدى على التعلم والنمو. ومن أبرز التحديات التي تواجه مرحلة الطفولة هي الإعاقة وكيفية التعامل معها، ومنع تفاقمها أو الحد من تطورها، وما يترتب عليها من اضطرابات تؤثر على النمو والتعلم. فالمراحل العمرية المُبكرة مهمة لنمو الأطفال جميعهم بمن فيهم الأطفال ذوي الإعاقة، بل أكثر أهمية لهم كونهم يعانون من تأخر للتغلب عليه لابد من استثمار هذه الفترة والاهتمام بها اهتماماً مضاعفاً ومتزايداً نظراً لخصوصيتها وحساسيتها.

فالأطفال ذوي الاعاقة يحتاجون الى خدمات التربية الخاصة والخدمات المساندة ليصبحوا قادرين على توظيف طاقاتهم ومهاراتهم إلى أقصى حد ممكن، لأنهم يختلفون عن معظم الأطفال في واحدة أو أكثر من الإعاقات الجسمية والذهنية والنمائية، وصعوبات التعلم، والاضطرابات السلوكية والانفعالية، واضطرابات التواصل، والتوحد، والإصابات الدماغية، والاعتلال السمعي، والاعتلال البصري. فهذا المفهوم يُمكن ادراكه في ضوء التنوع الكبير في الخصائص المميزة لكل حالة، وتحديد مدى حاجتها للتربية الخاصة. اما التنوع في الخصائص فإنه منوط بحالة الاختلاف عن العموم من بين الحالات التي سبق ذكرها، والتنوع في الحاجة للتربية الخاصة فهو منوط بطبيعة الظروف التربوية المحيطة بالطفل ذوي الاعاقة، وفي هذه الحالة فإن الحاجات التربوية لهم تتطلب نوعاً محدداً من التدريس مختلفاً عما هو موجود لدى الآخرين (الحياري وآخرون، 2013).

وفي ضوء ذلك تبرز أهمية برامج التدخل المبكر مع الأطفال ذوي الإعاقة لما لها من دور فعّال في تنمية قدراتهم النمائية ومهاراتهم التواصلية والاجتماعية والحركية والانفعالية واللغوية، والحد من القصور والاضطراب الذي يُعد من الاثار المترتبة عن الإعاقة، مما يؤدي الى تقليل الوقت والجهد والتكلفة المادية المتوقعة لاحقاً والمترتبة على تقديم خدمات تربوية متخصصة (القعود والدبابنة، 2024). لذلك لابد ان تكون برامج التدخل المبكر فعالة وذات أهداف واضحة وقائمة على إلتزام العاملين الذين يقومون بالتخطيط بشكل تعاوني، وإشراك الأسرة في البرنامج من خلال توفير نظام يعمل على ذلك، أما في جانب المهارات التي تستهدفها البرامج فهي تستهدف المهارات التي تُمكن الطفل من التكيف مع إعاقته ضمن الامكانيات المتوفرة في بيئته ومجتمعه، وأن تتميز هذه البرامج بالمرونة الكافية لإجراء التعديلات المطلوبة لتحقيق الأهداف التي تركز عليها الخطة، بالإضافة إلى العمل على تطبيق أفضل الممارسات المستندة إلى الادلة، وكذلك يجب أن تحتوي على نظام مناسب لتدريب الاباء وتطوير البيئة (القمش والجوالدة، 2014).

وتعد اضطرابات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال من الاضطرابات التي تسهم بدورها في ظهور قصور في مهارات التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي لديهم مما يجعلهم لا يستجيبون للمواقف الاجتماعية بطريقة مناسبة ويؤثرون الانسحاب بدلاً من المشاركة، بالإضافة الى ظهور مشكلات في التعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم (Libby, 2017 ; Abdoola & Glascoe, 2019).

تتمثل مظاهر اضطراب التواصل الاجتماعي لدى الأطفال بوجود مشكلة في التواصل وخاصة في الاستخدام السليم للغة في السياقات الاجتماعية

المختلفة، وضعف مستوى دقة اللغة اللفظية المنطوقة. وضعف القدرة على الالتزام بالدور اثناء الحديث او تبادلية الحديث وعدم التفاعل الاجتماعي المتبادل، وضعف القدرة على سرد الاحداث في تسلسل منطقي ومنظم، صعوبات في الاستجابة المناسبة سواء كان لفظية او غير لفظية (Botting & Conti-Ramsden, 2016).

ونظراً لدور التقنيات المساندة الهام والفعّال في تطوير وتنمية مهارات الأطفال عموماً ومن ضمنهم الأطفال ذوي الإعاقة، وتماشياُ مع التطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم في الميدان التربوي والذي تعد التربية الخاصة من أهم اركانه، كان لزاماً التوجه الى استخدام وسائل تكنولوجية حديثة وتقنيات مساندة في دعم عملية التعلم والتدريب لديهم، من خلال توفير الأجهزة والمعدات المساندة والبرمجيات الحاسوبية، بالإضافة الى تدريب المعلمين ومقدمي الرعاية والاسر وتأهيلهم للقيام بهذا الدور بأسلوب علمي منظم لإنجاز الأهداف المرجوة، فتوظيف التقنيات المساندة مع الأطفال ذوي الإعاقة أصبح ضرورة لا غنى عنها لاسيما في الوقت الحاضر (القعود والدبابنة، 2023).

تُعتبر برامج الأطفال المحوسبة أحد الوسائل التي تنمي مهارات الأطفال وقدراتهم ومفاهيمهم ومهارات حل المشكلات والتفكير الناقد لديهم، وتلقى هذه البرامج إقبالاً كبيراً من قِبل الأطفال في مرحلة الطفولة، ولكن ينبغي الانتباه إلى عدد من المعايير عند اختيار البرنامج المحوسب الموجه للطفل تتمثل في اختار البرنامج الملائم لنموه واهتمامه ومراعاة كيفية توظيفه بما يتلاءم مع احتياجات الطفل (العطار، 2020). بالإضافة إلى ما تتميز به البرامج الحاسوبية من الإثارة والتشويق وإمكانية تقديم الأنماط المتعددة والمتنوعة من التغذية الراجعة وتكرارها وقدرتها على جذب انتباهه من خلال الصوت والصورة والحركة والتعزيز الذي يقدمه للطفل، ومساعدته على زيادة الانتباه وتذكر المعلومات وبالتالي زيادة القدرة على التعلم (Sven, 2006).

ولقد شهد ميدان رعاية ذوي الإعاقة وتأهيلهم في السنوات الأخيرة عدداً من التطورات البارزة، من أهمها استخدام التقنيات المساندة بأشكالها المتعددة، حيث تم استخدام تكنولوجيا التعليم والتقنيات الحديثة في مختلف ميادين التربية الخاصة، وبالتالي توفر البدائل التربوية الملائمة لكل إعاقة من الإعاقات، وهذا يحد من الاضطرابات والصعوبات المؤثرة على التواصل الاجتماعي والوظيفي وتطوير المهارات اللغوية والتفاعلية ومهارات الاستقلالية وصولاً إلى ضمان تكافؤ الفرص، وكل هذا بهدف المساهمة في تحسين أدائهم (فتيحة، 2017).

مشكلة الدراسة

شهد الأردن في السنوات الأخيرة تقدماً ملحوظاً في الاهتمام ببرامج التدخل المبكر، باعتباره حق من حقوق الأطفال ذوي الإعاقة الذي نص عليها قانون الأشخاص ذوي الإعاقة عام 2017 ، وبالرغم من هذا الاهتمام والذي جاء بالتزامن مع التطور الهائل في مجال التقنيات المساندة وتوظيفها في تعليم الأطفال عامةً، ومن ضمنهم الأطفال ذوي الإعاقة، إلا أن هذه البرامج تعاني فقراً في توظيف التقنيات المساندة في تعلم وتعليم الأطفال ذوي الاعاقة بشكل فعّال، وفق ما أشارت إليه دراسة الدبابنة والزبون (Al-Dababneh & Al-Zboon, 2022) ودراسة (أبو مسيمير والدبابنة، 2024) إذ أكدت على ضرورة أن يحظى مجال التقنيات المساندة للأطفال ذوي الإعاقة بالمزيد من الرعاية والاهتمام وتوظيفها بشكل فعّال في خطط برامج التدخل المبكر، لدورها المهم في تدريب الكثير من الحالات، وتفادي الكثير من العقبات التي تواجه عملية التعلم والتعليم والتي كان ابرزها ما حصل من تطورات على الصعيد العالمي في ظل جائحة

كورونا وعدم تلقي الأطفال ذوي الإعاقة أياً من خدمات التدخل المبكر.

بالإضافة إلى نتائج العديد من الدراسات التي أكدت على ضرورة تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال بشكل عام كدراسة (Alking, 2020) ودراسة (شاهين، 2022)، وعلى وجود قصور في هذه المهارات لدى الأطفال ذوي الإعاقة. مما يلزم الاسرة العمل على إجراء التدخل المبكر وتحسينها وهذا ما أكدته العديد من الدراسات كدراسة عرفان (2019) ودراسة (Almalki, 2021). فقصور المهارات الاجتماعية ومهارات التواصل الاجتماعي يُعد من أبرز مظاهر اضطرابات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة.

وانطلاقاً من نتائج الدراسات السابقة التي اكدت الدور المهم لبرامج التدخل المبكر المحوسبة وفاعليتها مع الأطفال ذوي الإعاقة لا سيما في تطوير المهارات الاجتماعية والحد من القصور فيها الذي يُعد ابرز مظاهر اضطرابات التواصل الاجتماعي لدى هؤلاء الأطفال، ولضرورة مواكبة التطورات الحديثة في ميدان التعلم والتعليم والتواصل الاجتماعي رأى الباحثان ضرورة تسليط الضوء على أهمية برامج التدخل المُبكر المحوسبة في الحد من اضطرابات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة من خلال تناول تجربة امهاتهم مع هذه البرامج والتعرف على مدى تأثيرها عليهم، وهذه الدراسة الأول من نوعها – في حدود علم الباحثان- . فقد تناولت مظاهر اضطرابات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة واهمية دور التقنيات المساندة والبرامج المحوسبة في الحد من هذا القصور، حيث يمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الاتي: **كيف ساهمت برامج التدخل المبكر المحوسبة في الحد من اضطرابات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة من وجهة نظر امهاتهم؟** وانبثق عن هذا السؤال الرئيس سؤالين فرعيين:

السؤال الأول: ما الأسباب التي دفعت الأمهات الى استخدام برامج التدخل المحوسبة مع اطفالهن ذوي الإعاقة للحد من اضطرابات التواصل الاجتماعي لديهم؟

السؤال الثاني: ما المشكلات التي واجهت الأمهات اثناء تدريب اطفالهن من ذوي الإعاقة باستخدام هذه البرامج؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الى الكشف عن أهمية برامج التدخل المبكر المحوسبة في الحد من اضطرابات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة من وجهة نظر امهاتهم، بالإضافة الى معرفة الأسباب التي دفعت الأمهات الى استخدام هذه البرامج مع اطفالهن، والكشف عن المشكلات والعقبات التي واجهت الامهات اثناء الاستخدام. واخيراً، تقديم توصيات ومقترحات هادفة بالاستفادة من تجارب الأمهات تُسهم في تطوير هذه البرامج وتفعيلها في تدريب الأطفال ذوي الإعاقة.

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية:

1. ندرة الدراسات العربية، والاردن خاصةً -في حدود علم الباحثان-، التي تناولت أهمية برامج التدخل المبكر المحوسبة في الحد من اضطرابات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة.
2. عينة الدراسة المتمثلة في الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وذوي الإعاقة الذهنية، اذ يمثلون نسبة كبيرة من الأطفال ذوي الإعاقة، وتعد اضطرابات التواصل الاجتماعي من الاثار المترتبة على اعاقتهم.

3. التركيز على تجارب أمهات الأطفال ذوي الإعاقة حول أهمية برامج التدخل المبكر المحوسبة في الحد من اضطرابات التواصل الاجتماعي لديهم من خلال تطوير مهاراتهم الاجتماعية والتواصلية، ودراسة الأسباب التي دفعتهن لاستخدام هذه البرامج والمشكلات التي واجهتهن، والتي تساعد الدراسة الحالية على وضع بعض المقترحات لتطويرها.
4. تسليط الضوء على استخدام التقنيات المساندة في التدخل المبكر للأطفال ذوي الإعاقة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

1. تقدم الدراسة مقترحات لتطوير برامج التدخل المبكر المحوسبة للأطفال ذوي الإعاقة قد تفيد صانعي القرار والعاملين في الجهات ذات الاختصاص.
2. توجيه أنظار المختصين في مجال التربية الخاصة والطفولة المبكرة إلى استخدام التقنيات المساندة في خطط التدخل المبكر وبرامجه الموجهة للأطفال ذوي الإعاقة.

حدود الدراسة

الحدود المكانية: وحدات التدخل المبكر التابعة لمراكز التربية الخاصة في محافظة الزرقاء في الأردن.

الحدود الزمانية: طُبقت الدراسة في شهر أيار (2024).

الحدود البشرية: سبع امهات لأطفال من ذوي الإعاقة (اضطراب طيف التوحد والإعاقة الذهنية) على النحو الاتي:

3 أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، و4 أطفال من ذوي الإعاقة الذهنية.

التعريفات الاصطلاحية والاجرائية:

التدخل المبكر Early Intervention: يُقصد به "تقديم الخدمات المتنوعة الطبية والاجتماعية والتربوية والنفسية للأطفال الذين هم دون سن السادسة من العمر، ولديهم إعاقة أو تأخر نمائي أو قابلية للإعاقة والتأخر، وعلى الرغم من عدم تجانس الفئات التي ينتمي إليها الأطفال ذو الإعاقة أو التأخر إلا أن هناك أوجه شبه كبيرة في الخدمات التي يحتاجون إليها" (الخطيب والحديدي، 2021). ويُعرف إجرائياً بأنه مجموعة الخدمات والبرامج التي يتم تقديمها من قبل مركز التدخل المبكر للأطفال ذوي الإعاقة على اختلاف إعاقتهم ممن هم دون الست سنوات ولأسرهم.

البرنامج Program: ويعرف بأنه منهجية تستهدف وضع نظام في عرض المعلومات والمفاهيم، مع توفير جلسات عبارة عن الأنشطة التي تحقق الأهداف المخطط لها مُسبقاً (الشناوي، 2009). ويُعرف إجرائيا بأنه عملية مخططة من الإجراءات والأنشطة والتدريبات في صورة جلسات لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي والمهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة.

برنامج التدخل المبكر المحوسب (إجرائياً) هو مجموعة من الإجراءات والأنشطة التي تُنفذ من خلال الحاسوب لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي والمهارات اللغوية لدى عينة من الأطفال ذوي الإعاقة (اضطراب طيف التوحد، الإعاقة الذهنية). وتشمل الجلسات التدريبية أنشطة محوسبة مثل: (عرض صور، عرض فيديوهات، تكرار أصوات، إعادة الكلمات، وغيرها).

الأطفال ذوو الإعاقة Children with disabilities: "هم الأطفال الذي لديهم قصور كلي أو جزئي في قدراتهم الجسمية أو الحسية أو العقلية أو التواصلية إلى الحد الذي يقلل من إمكانية حصولهم على

متطلبات حياتهم اليومية" (المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعاقين، 2016). وتم اختيار فئتين ضمن الدراسة هم:

1. **اضطراب طيف التوحد Autism Spectrum Disorders:** "العجز الثابت في التفاعل والتواصل الاجتماعي في سياقات متعددة في الفترة الراهنة، ويشمل الانتباه والإدراك الحسي والنمو الحركي، كما أن أعراضه تبدأ في فترة مبكرة من عمر الإنسان" (DSM-5-TR; American Psychiatric Association, 2022).

2. **الإعاقة الذهنية Intellectual Disability**: وهي" الاضطراب الذي يبدأ في فترة التطور مشتملاً على العجز في الأداء التكيفي والذهني في المجالات العملية والاجتماعية، ويجب تحقق ثلاثة معايير هي القصور في الوظائف الذهنية كالتفكير وحل المشكلات والتخطيط والتفكير المجرد والتعليم الأكاديمي والتعلم بالتجربة، والمعيار الثاني هو القصور في وظائف التكيف المؤدية للفشل في تلبية المعايير الاجتماعية والثقافية والتطورية لاستقلال الشخصية والمسؤولية الاجتماعية، والمعيار الثالث هو العجز الذهني والتكيفي خلال فترة التطور" (DSM-5-TR; American Psychiatric Association, 2022).

اضطراب التواصل الاجتماعي Social Communication Disorder: قصور في مهارات التواصل الاجتماعي والتي تتضمن قصوراً في متطلبات التواصل، واستماع وفهم الاخرين، وفهم وممارسة التواصل غير اللفظي، وتنظيم الانفعالات اثناء التفاعلات الاجتماعية، والعمل مع الاخرين (McDonald, Togher & Code, 2017). وتُعرف اجرائياً بانها اضطراب يظهر على الأطفال على هيئة ضعف في القدرة على استقبال وإرسال وفهم الاشارات اللفظية وغير اللفظية.

الدراسات السابقة

نظراً لحداثة موضوع الدراسة، وعدم وجود دراسات سابقة تناولته من حيث الأهداف والمنهجية - في حدود علم الباحثان-، حيث اعتمد البحث المنهج النوعي، توجه الباحثان للبحث عن دراسات ذات صلة استخدمت أساليب مختلفة، حيث هناك العديد من الدراسات التي سلطت الضوء على برامج التدخل المبكر المحوسبة والتواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الاعاقة، منها **دراسة منشي والفراني (2023)** والتي هدفت لعمل مراجعة منهجية للدراسات التي سلطت الضوء على فاعلية وأثر البيئات والتطبيقات التعليمية بهدف التدخل المبكر لذوي التوحد، ومن خلال عملية فحص وجمع ومقارنة الدراسات المرتبطة بموضوع المراجعة المنشورة في العام 2021-2022 والتي بلغت عددها 147 مشاركة وضمت 16 دراسة حظيت بتحقيق معايير الشمول والتضمين، وقد أظهرت النتائج أن للتطبيقات الإلكترونية التأثير الفعال في تحسين المهارات المختلفة للأطفال ذو اضطراب طيف التوحد.

ودراسة كلاريدج وكرول (Claridge,& Kroll, 2021) والتي هدفت الى معرفة اتجاهات ممارسي واخصائي التدخل المبكر نحو التدخل عن بعد، وخبرتهم نحو اسلوب التدخل هذا مع الأطفال وذويهم، من أجل القيام بتوثيق الممارسات العالمية لخدمات التدخل المبكر عن بعد في ظل جائحة كورونا. حيث تمثلت أدوات الدراسة باستبانتين طُبقتا على ممارسي وأخصائي التدخل المبكر، وبينت النتائج أن نسبة المشاركين في نظام التدخل عن بعد قد ازدادت وتحسنت من 47,6% إلى 91,7% وأن لهذا النمط

التدخلي التأثير الإيجابي والملحوظ على عوامل ثلاث أساسية وهي على النحو التالي: التدريب الوالدي، خبرات الممارسين والأخصائيين، الوصول إلى الموارد.

ودراسة سينغوبتا وجافيري (Sengupta & Javeri et al, 2021) التي هدفت الى تعرف فاعلية التدخل المبكر عبر الإنترنت في الهند في ظل جائحة كورونا على مجموعة من آباء أطفال ذو اضطراب طيف التوحد بلغت 12 من الوالدين، باستخدام اسلوب المقابلة. وقد بينت النتائج الكمية التي أجريت عليهم وجود التحسن والتطور الكبير والملحوظ في القدرة الوالدية على التدخل ومهارات التواصل الاجتماعي عند أطفالهم، وبالمقابل بينت النتائج النوعية في نفس الوقت والمستنتجة من المجموعات البؤرية للوالدين أن الوالدين وجدوا في طريقة التدخل عبر الإنترنت ملائمة ومناسبة، وأن نموذج الجلسات المتزامن مفيد ونافع وحقق تحسينات وتطورات عديدة في المهارات الوالدية وفي قدرات الأطفال النمائية.

أما **دراسة فيغ وكونسيل وآخرين (Fage & Concel et al, 2020)** فهدفت الى معرفة تأثير تطبيقات الأجهزة اللوحية لدعم الدمج المدرسي الأولي للأطفال ذوي اضطرابات طيف التوحد (ASD) في الصفوف الدراسية على السلوكيات التكيفية والاستجابة الاجتماعية في بيئات المدرسة، وقد تم اختبار هذه التطبيقات (تطبيقات الهاتف المحمول وتطبيقات لدعم الدمج المدرسي الأولي) لمدة ثلاثة أشهر في المدارس والمنازل، بمشاركة 50 طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد، 20 منهم لديهم قصور ذهني، وقد أظهرت النتائج لهذه الدراسة أن الأطفال الذين لديهم اضطراب طيف التوحد تحسنت سلوكياتهم الاجتماعية التكيفية واستجابتهم الاجتماعية في المدرسة، مما يدل على فعالية هذه التطبيقات وتأثيرها الإيجابي على النواحي الاجتماعية لدى الأطفال ذو اضطراب طيف التوحد.

ودراسة الكنغ (Alking, 2020) والتي هدفت لمعرفة آثار برامج التدخل المبكر على مهارات الاتصال الاجتماعي للأطفال ذو اضطراب طيف التوحد من خلال تحليل الأدبيات التي تناولت تأثير برامج التدخل المبكر على مهارات التواصل الاجتماعي لديهم ومراجعة ما تم بحثه بين عامي 2009 و2019 من خلال استخدام قاعدة البيانات الرقمية PubMed عبر استخدام الكلمات المفتاحية وهي التوحد والتدخل المبكر والأطفال ومهارات الاتصال الاجتماعي ، ومن أبرز النتائج أن برامج التدخل المبكر للأطفال ذو اضطراب طيف التوحد كانت فعّالة في تحسين مهارات الاتصال الاجتماعي.

وهدفت دراسة آشبرنر وآخرين (Ashburner and et al, 2016) الكشف عن المزايا والعيوب المحتملة لخدمة التدخل المبكر المقدمة عبر استخدام التكنولوجيا عن بُعد، وذلك بالمقارنة مع الخدمات السابقة المقدمة وجهاً لوجه مع الأطفال، وقد ركزت خدمة التكنولوجيا عن بُعد على تدريب الوالدين بدلاً من التدخل المباشر مع الطفل، وقد تم استخدام طريقة عامة للتحقيق النوعي تتضمن المقابلات الشبه منظمة من اجل استكشاف تجارب لأربعة آباء في المناطق الريفية للأطفال الذين لديهم اضطراب طيف التوحد، وثمانية من مقدمي الخدمات في المناطق الريفية، وأخصائي ASD في العاصمة، وقد كشف التحليل النوعي للمحتوى المقدم أن الآباء ومقدمي الخدمات وأخصائي ASD يرون أن استخدام التقنيات عن بُعد مفيدة في تحسين مهارات الوالدين ومقدمي الخدمة المحلي، وتقلل من التكلفة والوقت والسفر، وتقدم دعم مرن ومنتظم ومستمر وتمكن الأسرة من

الحصول على الدعم من المنزل، وتعزز الروابط بين أعضاء الفريق.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة وعينتها:

اتبعت هذه الدراسة منهج البحث النوعي لجمع معلومات عميقة وتفصيلية حول مشكلة الدراسة. فهذا المنهج يعد مناسباً للبحوث التي تهتم بجمع البيانات من الأشخاص والأماكن ذات العلاقة بالمشكلات البحثية، وتحليل هذه البيانات باستخدام أساليب تفسيرية تعتمد على الادبيات السابقة المناسبة لفهم أعمق لمشكلة الدراسة. وتم اختيار افراد الدراسة بالطريقة القصدية حيث اختيرت 7 أمهات لأطفال من ذوي الإعاقة وفقاً للمعايير التالية:

- ان يكون طفلها ذوي الإعاقة مشخص من قبل وزارة الصحة.
- استخدمت البرامج المحوسبة مع طفلها مدة لا تقل عن 6 أشهر.
- ان تكون البرامج المحوسبة التي استخدمتها الام مع طفلها مخصصة لمهارات التواصل الاجتماعي.
- ان يكون الطفل لم يتلقى أي تدريب أخرى بالتزامن مع استخدام برامج التدخل المبكر المحوسبة.
- ان يتراوح عمر طفلها ذوي الإعاقة بين 4-6 سنوات.

خصائص العينة:

تمثلت عينة الدراسة في أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الملتحقين بوحدات التدخل المبكر التابعة لمراكز التربية الخاصة في محافظة الزرقاء، ويبين الجدول (1) خصائص العينة، وللحفاظ على خصوصية الأمهات لم تذكر اسمائهن وأُشير لهن بالرموز.

الجدول (1)

خصائص العينة

رمز الام	عمر طفلها	إعاقة طفلها	النوع الاجتماعي للطفل	مدة تطبيق البرامج
A1	4 سنوات	توحد	انثى	سنة ونصف
A2	5 سنوات	إعاقة ذهنية	انثى	3-2 سنوات
A3	5 سنوات	توحد	ذكر	سنة
A4	6 سنوات	توحد	ذكر	سنتين
A5	5 سنوات	إعاقة ذهنية	ذكر	3 سنوات
A6	4 سنوات	إعاقة ذهنية	انثى	9 أشهر
A7	6 سنوات	إعاقة ذهنية	انثى	سنة و4 أشهر

حجم العينة

وفقاً لـ Creswell & Poth (2018) فان حجم العينة يُفضل ان يكون ما بين (3-10)، وبلغ حجم عينة الدراسة الحالية 7 أمهات والذي تحدد تبعاً لتجاوبهن بالإضافة الى كفاية المعلومات التي تم الحصول عليها من افراد الدراسة.

أداة الدراسة وجمع البيانات:

في هذه الدراسة جُمعت المعلومات والبيانات عن طريق أداة المقابلة (شبه المنظمة) وهي مقابلة غير مقننة ذات أسئلة مفتوحة وعميقة، مع كل ام على حدا، للتعرف الى تجاربهن مع برامج التدخل المبكر المحوسبة والأسباب التي دفعتهن لاستخدامها مع اطفالهن والمشكلات التي واجهتهن اثناء ذلك. عُقدت المقابلات (وجهاً لوجه) في وحدة التدخل المبكر وعبر الهاتف، وتراوح زمن المقابلة (20-30) دقيقة. استندت أسئلة المقابلة الى أسئلة الدراسة، في ضوء الدراسات السابقة والإطار المفاهيمي لهذه الدراسة، لاسيما فيما يتعلق بتجارب الأمهات ومعتقداتهن حول برامج التدخل المبكر المحوسبة في الحد من اضطرابات التواصل الاجتماعي لدى اطفالهن ذوي الإعاقة. وتم تزويد الأمهات بنسخة من أسئلة المقابلة قبل إجرائها حتى يكّن على استعداد جيد.

تحليل البيانات

استخدمت الدراسة الحالية التحليل المفاهيمي لتحليل البيانات، حيث تُنظم البيانات وتُصنف الى مجموعات ذات علاقة تُساعد على فهمها وصنع معنى مفهوم لها وفق عدة مراحل، في **المرحلة الأولى** كان التعمق في البيانات اذ أجرى الباحثان المقابلات بأنفسهم وقاموا بتدوينها. اما **المرحلة الثانية** فتم استخدام الترميز الوصفي الذي يخلص في عبارة صغيرة الكلمة، واتبع أسلوب الترميز الاستقرائي المفتوح من اجل اكتشاف أي رموز جديدة من البيانات. وتم الترميز من خلال تحليل كل مقابلة على حدة، وفي بعض المواضع لُخص مقطع واحد الى رمز وبعضها احتاج أكثر من رمز. وكانت تتم العملية يدوياً باستخدام ألوان مختلفة لتسهيل الترميز. **المرحلة الثالثة** قام الباحثان بإعادة قراءة مقاطع كل رمز مرة أخرى والتأكد من ان الترميز تم بشكل صحيح. وربطت بعض الرموز برموز أخرى كونت مجموعة يطلق عليها Themes لها ارتباط مباشر بأسئلة الدراسة، كما حُذفت جميع البيانات التي ليس لها علاقة بالدراسة. اما **المرحلة الرابعة** تضمنت عملية مراجعة متكررة للنتائج المستخرجة للتأكد من جودة التحليل، والذي أُجري يدوياً باستخدام ألوان مختلفة في انشاء ثيمات تتضمن عدت رموز وتقسيمها، وترتيب جميع الرموز تحت مظلة المفاهيم الأكبر حتى استنتاج المفاهيم الرئيسية المحددة التي توصل اليها الباحثان وصولاً هادفاً واستخلاص الفكرة الجيدة عن المفاهيم المختلفة.

موثوقية الدراسة

اتبعت الدراسة عدة معايير لضمان جودة الدراسات النوعية وموثوقيتها، كما ذكرها العدساني والعبد اللطيف (2022)، وهي:

المصداقية يطابقها في الدراسات الكمية الصدق الداخلي. اذ سعى الباحثان الى مطابقة النتائج اللاتي حصلوا عليها مع الواقع من خلال استهداف أمهات لأطفال من ذوي اضطراب التوحد بدرجات متفاوتة وذوي إعاقة ذهنية منهم من متلازمة داون ومنهم بلا جميعهم بعمر (4-6) سنوات، للحصول على مصادر بيانات متنوعة. وقد وضح الباحثان للأمهات ان من حقهن الانسحاب قبل البدء بالمقابلة، وتذكيرهن بسرية المعلومات وان يكن حريصات ويناقشن تجاربهن بكل موضوعية. كما دونّت البيانات يدوياً بعد اخذ الاذن من الأمهات، وكان سبب تدوين البيانات الحصول على الكثير منها ومراجعتها.

الاعتمادية يقابلها في الدراسات الكمية مصطلح الثبات. فقد خصص الباحثان في هذه الدراسة قسماً لتوضيح تصميم الدراسة والإجراءات المتبعة بالتفصيل، كالتطبيق والتنفيذ في قسم المنهجية. وتم شرح الخطوات الإجرائية المتبعة لعملية جمع البيانات وتحليلها، من ثم مراجعتها مع افراد الدراسة. كما أُكدت مراعاة دقة الترميز وتجنب الخطأ فيها.

التطابقية تقابلها في الدراسات الكمية الموضوعية، اذ ان البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الدراسة ساعدت على تأكيد النتائج العامة التي تم الوصول اليها (العبد الكريم، 2012). فالتغذية الراجعة من افراد الدراسة الحالية إيجابية، اذ اتفقوا على ان المفاهيم النظرية متوافقة مع معتقداتهم، مما يؤكد تطابق البيانات المدونة مع ما ذُكر في المقابلات، كما استُعين بباحث على دراية بالظاهرة قيد الدراسة، ليقدم ملاحظاته على وصف الدراسة وتحليلها وتفسيرها ونتائجها، وتزويده بنسخ من نصوص المقابلات من اجل إيجاد الترميز والموضوعات المحورية، ومراجعة نسبة التوافق والاختلاف. وكانت نتائج المقارنة متشابهة بنسبة 92%.

نتائج الدراسة

فيما يلي عرض للنتائج التي توصلت لها الدراسة بناءً على المقابلات التي تم تطبيقها على عينتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرئيس كيف ساهمت برامج التدخل المبكر المحوسبة في الحد من اضطرابات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة من وجهة نظر امهاتهم؟

حيث اندرج تحت هذا السؤال سؤالين فرعيين هما:

- ما الأسباب التي دعت الأمهات لاستخدام برامج التدخل المبكر المحوسبة للحد من اضطرابات التواصل الاجتماعي لديهم؟
- ما المشكلات التي واجهت الأمهات اثناء تدريب اطفالهن من ذوي الإعاقة باستخدام هذه البرامج؟

أظهرت عملية تفريغ البيانات وتحليلها وترميزها ومناقشتها انه يندرج تحت سؤال **كيف ساهمت برامج التدخل المبكر المحوسبة في الحد من اضطرابات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة** مفهومان، هما: برامج التدخل المبكر المحوسبة، والحد من اضطرابات التواصل الاجتماعي. ويتضحان مع ترميزهما على النحو الاتي:

1. برامج التدخل المبكر المحوسبة: أشارت جميع استجابات الأمهات الى أهمية تفعيل برامج التدخل المبكر المحوسبة في تدريب وتعليم الأطفال ذوي الإعاقة بوحدات التدخل المبكر الحكومية، لمساهمتها الفعَّالة في تطوير مهارات الأطفال ذوي الإعاقة، وهذا ما اتفقت عليه جميع الاستجابات. فتقول الام (A1) " لا يوجد تفعيل للبرامج التعليمية والتدريبية المحوسبة في خطط التدخل المبكر المخصصة لأطفالنا في وحدات التدخل المبكر... وهذا يجعل فترة التعلم والتدريب أطول فطفلتي تتلقى جلسة واحدة اسبوعياً في وحدة التدخل المبكر بالرغم من انجازها للهدف في اقل من ذلك". وتقول الام (A5):" نتمنى تفعيل واضح للبرامج المحوسبة والأجهزة اللوحية في تعليم وتدريب أطفالنا ذوي الإعاقة ليتمكنوا من الوصول لأفضل مستوى أسوة بإخوتهم من غير ذوي الإعاقة الذين يتعلمون باستخدام البرامج الحاسوبية وتقنيات التعليم، فطفلي دوماً يحاول تقليد اخوته اثناء استخدام الحاسوب والبرامج التعليمية".

   كما ان برامج التدخل المبكر المحوسبة تُمكن الأطفال ذوي الاعاقة من الحصول على التغذية الراجعة على استجاباتهم بشكل مناسب ومشجع لهم، وتؤكد الام (A2):" اثناء جائحة كورونا وانقطاع الخدمات التدريبية والتأهيلية التي كانت تُقدم لطفلتي لاحظت استجابتها للبرامج المحوسبة والتطبيقات بشكل ملحوظ خاصة عند التعزيز على الاستجابات الصحيحة وتشجيعها مما يجعلها منتبه طيلة التدريب". وتؤكد الام (A4):" ان المثيرات السمعية والبصرية التي تقدمها هذه البرامج تجذب انتباه طفلها وتزيد تركيزه مع الجلسة خاصة وان طفلها

ذوي اضطراب طيف توحد ويعاني من التشتت وقلة الانتباه والملل بشكل سريع مما كان يصعب عليها عملية تدريبه بشكل تقليدي في فترة كورونا". وأكدت الام (A3):" استخدامي للبرامج المحوسبة اثناء جائحة كورونا ساعد في تطوير مهارات طفلي التواصلية فهو غير ناطق ومنسحب اجتماعياً وحسنت هذه البرامج تواصله مع اخوته ومعي ومع والده". وتأكيد على ما سبق ذكرت الام (A7): " ان برامج التدخل المبكر المحوسبة كانت حلاً منقذاً وناجحاً لتطوير مهارات طفلتها وتعليمها، فطفلتها أبدت تجاوب حسن مع هذه البرامج انعكس على أدائها في المحيط". وذكرت الام (A6): " ان ما وجدته من فائدة لبرامج التدخل المبكر المحوسبة اثناء تدريبها لطفلتها جعلها تبحث عن مراكز حكومية تقدم هذه البرامج في خططها، لتحقق اقصى مستوى من التحسن من طفلتها".

وقد أوضحت جميع الأمهات ان برامج التدخل المبكر المحوسب ساهمت في تطوير مهارات التواصل الاجتماعي والتفاعلات الاجتماعية بشكل ملحوظ والحد من اضطرابات التواصل الاجتماعي لديهم، خاصة اثناء جائحة كورونا وما ترتب عليها من انقطاع عن جلسات التدخل المبكر في المركز.

2. الحد من اضطرابات التواصل الاجتماعي: ذكرت الأمهات معاناة اطفالهن مع اضطرابات التواصل الاجتماعي لديهم المترتب عن اعاقاتهم، وتأثير برامج التدخل المبكر المحوسبة ومساهمتها في الحد منها تطوير مهارات الأطفال الاجتماعية حتى اصبحوا متفاعلين مع محيطهم، فعلى سبيل المثال: ذكرت الام (A1):" كانت ابنتي تعاني من مشكلات في التواصل الاجتماعي وقلة في عدد الكلمات فهي من ذوي اضطراب التوحد وهذه نتيجة لإعاقتها، وساعدتني البرامج المحوسبة التي دربتها عليها في تشجيعها وإبراز نقاط القوة والضعف لديها مما ساعدني على التركيز على هذه النقاط حتى أصبحت طفلتي متفاعله اجتماعياً تلعب مع اقرانها وتعرف عن نفسها وعن اخوتها ووالديها ...." وتقول الام (A2):" برامج التدخل المبكر المحوسبة من الأشياء التي قدمتها لابنتي ولاحظت فرق على مهاراتها، فابنتي من متلازمة داون ولديها ضعف في التواصل والتفاعل الاجتماعي، لا تعرف عن نفسها ولا عن اسرتها وتخجل من تكوين صداقات مع أطفال العائلة.....، وبعد استخدامي البرامج المحوسبة معها أصبحت تقلدهم وتعرف عن نفسها وعن اخوتها و....، مما جعلها أكثر ثقة بنفسها ومتفاعلة ومحبة للتواصل مع الأطفال واللعب معهم".

وتؤكد الام (A3):" طفلي يعاني من التوحد وضعف مهارات التواصل الاجتماعي ويخجل من الاخرين ويرتبك عندما يسأله أحد او يتحدث معه، شكل ذلك عقبة دون اندماجه مع الأطفال في المجتمع، واثناء بحثي عن طرق تساعد في الحد من هذه الاضطرابات والمشكلات التي يعاني منها وجدت ان هذه البرامج المحوسبة أحد الطرق الفعالة....، وبعد استخدامها لفترة ليست بالقليلة اظهر طفلي تحسن ملحوظ في مهاراته جعلته يتفاعل مع اخوته والعائلة والحد من مستوى الخجل لديه". وأضافت الام (A4):" ابني يعاني من الانسحاب الاجتماعي بشكل واضح جداً، وكان ذلك مشكلة في محاولة دمجه مع محيطه وهذا الانسحاب ناتج عن اضطراب طيف التوحد لديه، وفقدت الامل في دمجه وكانت برامج التدخل المحوسبة أحد الحلول المطروحة لدينا انا ووالده حتى نساعده على الاندماج ولو فقط مع محيطه العائلي، وفعلاً ساعدتنا هذه البرامج في تطوير مهاراته التواصلية والاجتماعية، فهو يستجيب بشكل جيد للمثيرات السمعية والبصرية ويتفاعل معها للحصول على المعززات التي تقدمها البرامج". وشاركت الام (A5):" طفلي من ذوي الإعاقة

الذهنية سببت له الإعاقة قلة في مخزونه اللغوي، أدى ذلك لضعف تفاعله الاجتماعي وخجله الزائد من عدم تمكنه الكلام. بعد استشارة أحد الاخصائيين توجهت لاستخدام البرامج المحوسبة لتدريبه في البيت فأظهر تجاوب جيد وتفاعل مع واجهة البرنامج وشخصياته وتكرار الكلمات ولو اصواتها مع الشخصيات.....، مما شجعه على المشاركة مع اخوته واللعب معهم بعدما كان يعزف عن ذلك". اما الام (A7) فذكرت: " ابنتي من ذوي الإعاقة الذهنية وتحب الأطفال والعائلة وتسعد باللعب مع الاخرين ولكنها نتيجة اعاقتها لا تعرف كيف تتواصل مع محيطها وكيف تبدأ وتبادر مع الاخرين وتخجل بشكل زائد وملحوظ يمنعها من المشاركة في أي نشاط، ومع بدأ استخدام برامج التدخل المبكر المحوسبة لتطوير مهارات التواصل لديها والحد من الخجل أبدت الطفلة تجاوب مبشر لتحسن أدائها الاجتماعي مع محيطها" اما الام (A6) قالت:" انه بالرغم من قصر الفترة التي بدأت بتدريب ابنتي باستخدام البرامج المحوسبة الا انني مرتاحة وسعيدة لتحسن مستوى تواصلها الاجتماعي وتفاعلها مع الاخرين بعدما كانت تخاف من الغرباء وتستمر بالبكاء عند رؤيتهم ودائمة التتبع لأبويها وغير متفاعلة مع اخوتها في البيت، مع استمرار التدريب أصبحت تشارك اخوتها اللعب وغير حريصة على تتبعي او والدها، والاهم انها توقفت عن البكاء عند استغرابها للناس".

لذا، فجميع افراد الدراسة الحالية لاحظن تأثير برامج التدخل المبكر المحوسبة في الحد من اضطرابات التواصل الاجتماعي لدى اطفالهن، وتطور مهارات التواصل الاجتماعي لديهم، مما ساهم في زيادة تفاعلهم الاجتماعي ومحاولة دمجهم مع محيطهم.

وفيما يتعلق بالسؤال الفرعي الأول **وهو ما الأسباب التي دفعت الأمهات الى استخدام برامج التدخل المحوسبة مع اطفالهن ذوي الإعاقة للحد من اضطرابات التواصل الاجتماعي لديهم؟** فبعد تفريغ البيانات وتحليلها وترميزها تبين ان هناك العديد من الأسباب التي دفعت الأمهات لاستخدام هذه البرامج، فقالت الام (A1):" السبب وراء اعتماد هذه البرامج هو عدم حصول طفلتي على التدريب الكافي في وحدة التدخل المبكر فهي تخضع لجلسة تدريب واحدة أسبوعياً، تستخدم فيها أساليب تعليم تقليدية تأخذ فترة طويلة نوعاً ما لتحقيق الهدف بالمقارنة مع البرامج المحوسبة التي تجعلها في تدريب مستمر". وتؤكد الام (A2):" انقطاع ابنتي عن جلسات التدخل المبكر اثناء جائحة كورونا سبب تطور للاضطرابات والمشكلات لديها، ونتيجة الحظر عانت طفلتي من الملل والكسل الدائم مما دفعني لاستخدام هذه البرامج معها ولاحظت مدى تفاعلها ونشاطها اثناء التدريب وتكرارها لما تعلمته وتطبيقه على اخوتها".

وتشير الام (A3)": ضعف المهارات الاجتماعية لدى طفلي كان هاجس بالنسبة لي وكنت ابحث عن حلول تساعد في تطويرها، لأستطيع من دمجه في المجتمع وإلحاقه بالمؤسسات التعليمية ". وتقول الام (A4):" طفلي يستجيب لمثيرات الألعاب في هاتف والده، مما دفعني لاستخدام هذه البرامج معه فكان يتفاعل معها بشكل أفضل من تعلمه وتدريبه بشكل تقليدي". وتؤكد الام (A5):" يحاول طفلي تقليد اخوته اثناء دراستهم باستخدام اللابتوب والتابلت، ويرفض ان اعلمه كما في المركز من خلال التعليم التقليدي كالبطاقات والمجسمات واستمرار محاولاته الإشارة الى اخوته اثناء دراستهم، بمعنى انه يريد ان يتعلم مثلهم باستخدام هذه الأجهزة والبرامج". اما الام (A7) فقالت:" عدم تمكني من الالتزام حضورياً في المركز لتلقي ابنتي خدمات التدخل بسبب عدم توفر المواصلات لمنطقة سكننا بشكل دائم هو ما دفعني لاستخدام هذه البرامج في تدريبها لتعويض ما يفوتها من جلسات". اما الام (A6) فقالت:" عدم تقبل ابنتي للمعلمة في مركز التربية الخاصة وخوفها منها وبكائها طول الجلسة، هو ما جعلني استخدم هذه البرامج في تدريبها لأتمكن من حد الاضطرابات لديها وتحسين مستواها".

وفيما يتعلق بالسؤال الفرعي الثاني وهو **ما المشكلات التي واجهت الأمهات اثناء تدريب اطفالهن من ذوي الإعاقة باستخدام هذه البرامج**؟ بعد تفريغ البيانات وتحليلها وترميزها تبين ان هناك مشكلات واجهت الأمهات عند استخدام هذه البرامج، فقالت الام (A1):" كانت مشكلتي في عدم وجود برامج تدخل مبكر محوسبة معتمدة من مؤسسات ومراكز اردنية تراعي البيئة والثقافة الأردنية، اغلب البرامج مختلفة الثقافات واللغات". وتؤكد الام (A2):"المشكلات التي واجهتني اختلاف الثقافات واللهجات في البرامج فكنت أجد فائدة كبيرة فيها ولكن الثقافة واللغة تختلف عن بيئتنا الاردنية".

واشارت الام (A3)": معظم برامج التدخل المحوسبة ذات الفاعلية لا تدعم اللغة العربية". وتقول الام (A4):" وجدت مشكلة في عدم توظيف هذه البرامج في وحدة التدخل المبكر، ففي المنزل يتدرب ابني باستخدام البرامج المحوسبة ويظهر تجاوب وتحسن، بينما في المركز يتدرب بشكل تقليدي ولا أستطيع ابعاده عن المركز لأوفر له جميع فرص الدمج مع اقرانه". وتؤكد الام (A5):" ضعف الاهتمام من قبل الجهات المختصة في توظيف البرامج المحوسبة في تدريب وتعليم الأطفال ذوي الإعاقة هي أبرز المشاكل التي واجهتني، فطفلي اظهر تجاوب وتفاعل مع هذه البرامج على عكس التعليم التقليدي. انا اوفر هذه البرامج له في البيت اما في المركز لا يوجد ذلك". اما الام (A6) فقالت:" حاجتي للتدريب على هذه البرامج وزيادة مهارتي في اللغة الإنجليزية كانت هي المشكلات التي واجهتني". اما الام (A7) فذكرت:" قلة التثقيف والتوعية والتدريب لأسر الأطفال ذوي الإعاقة على هذه البرامج وتوظيفها في المراكز الحكومية هي مشكلتي التي ارجو حل قريب لها".

مناقشة النتائج: سعت الدراسة الحالية الى الكشف عن أهمية برامج التدخل المبكر المحوسبة للحد اضطرابات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة من وجهة نظر امهاتهم. إضافة الى التعرف على الأسباب التي دفعتهن لاستخدام هذه البرامج، والمشكلات التي واجهتهن اثناء استخدامها. وبناءً على إجراءات تحليل البيانات فقد أبرز عرض النتائج محورين اساسين للإجابة عن السؤال الرئيسي هما:

1. برامج التدخل المبكر المحوسبة: اثبت استخدام هذه البرامج مع الأطفال ذوي الإعاقة للحد من الاضطرابات لديهم وتطوير مهاراتهم دورها البارز في تحسين مستواهم والتقليل من أثر الإعاقة عليهم من خلال درء تطورها وما يترتب عليه من آثار تحد من إمكانية دمجهم في المجتمع، كما انها توفر مثيرات سمعية وبصرية وتغذية راجعة لاستجابات الاطفال والتي تعد عوامل مهمة في تعليمهم. وقد وافقت هذه النتائج ما ورد في دراسة كلاريدج وكرول (Claridge& Kroll, 2021) ودراسة سينغوبتا وجافيري (Sengupta & Javeri et al, 2021) ودراسة (منشي والفراني، 2023)، والتي اشارت جميعها الى الأهمية البالغة لبرامج التدخل المبكر المحوسبة في تدريب وتعليم الأطفال ذوي الإعاقة.
2. اضطرابات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة: تعد اضطرابات التواصل الاجتماعي كالقصور في مهارات التواصل الاجتماعي وضعف التفاعل الاجتماعي والانسحاب الاجتماعي وغيرها من أبرز تأثيرات الإعاقة على الأطفال. وقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية أهمية برامج التدخل المبكر المحوسبة في تطوير هذه المهارات، فقد ساهمت في تطويرها بشكل ملحوظ مما أدى الى زيادة مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة مع اقرانهم ومحيطهم والحد من أثر اضطراب التواصل الاجتماعي عليهم. وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة (القعود والدبابنة، 2023) ودراسة فيغ وكونسيل وآخرين (Fage & Concel et al, 2020) ودراسة (Alking, 2020)، والتي أظهرت جميعها أثر برامج التدخل المبكر

المحوسبة والتطبيقات التعليمية في تحسين مستوى المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة في البيئات التعليمية.

اما فيما يتعلق بنتائج السؤال الفرعي الأول المتعلق بالأسباب التي دفعت الأمهات لاستخدام برامج التدخل المبكر المحوسب، فأظهرت نتائج الدراسة ان جائحة كورونا وما ترتب عليها من انقطاع عن التعليم والتدريب للأطفال ذوي الإعاقة، وضعف توظيف التقنيات المساندة في تدريب وتعليم الأطفال ذوي الإعاقة في المؤسسات التعليمية ومراكز خدمات التربية الخاصة، كانت أبرز الأسباب لذلك. وقد وافق هذه نتائج دراسة الدبابنة والزبون (Al-Dababneh & Al-Zboon, 2022) التي اشارت الى الاثار التي خلفتها جائحة كورونا على قطاع التدخل المبكر وانقطاع الأطفال ذوي الإعاقة عن جلساتهم التدريبية. كما ايضاً من الأسباب التي دفعتهن لاستخدام هذه البرامج ما تقدمه من مرونة في الوقت وتوفير للنفقات وزيادة في دعم مهارات الوالدين ومقدمي الخدمة، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة آشبرنر وآخرين (Ashburner and et al, 2016) التي أظهرت أن استخدام هذه البرامج مفيد في تحسين مهارات الوالدين، وتقلل من التكلفة والوقت والسفر وتقدم دعم مستمر.

وفيما يتعلق بنتائج السؤال الفرعي الثاني المتعلق بالمشكلات التي واجهت الأمهات اثناء تدريب اطفالهن من ذوي الإعاقة باستخدام برامج التدخل المبكر المحوسبة، فقد اشارت النتائج الى وجود فقر في البرامج الداعمة للغة العربية عامةً والمراعية للثقافة والبيئة الأردنية خاصةً، بالإضافة الى عدم توظيف البرامج المحوسبة وتكنولوجيا التعليم والتقنيات المساندة للأطفال ذوي الإعاقة في البيئات التعليمية لهم كالمراكز والمدارس. واتفق ذلك مع دراسة (القعود والدبابنة، 2024) التي أظهرت افتقار وحدات التدخل المبكر التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن لتوظيف التقنيات المساندة وبرامج التدخل المبكر المحوسبة.

توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة التي تم الوصول اليها، توصي الدراسة بما يلي:

- توظيف التقنيات المساندة في برامج التدخل المبكر، لأهميتها في الحد من الاضطرابات لدى الأطفال وتطوير مهاراتهم.
- تطوير برمجيات حاسوبية تناسب الاطفال ذوي الاعاقة وتدعم اللغة العربية.
- تدريب الأهالي ومقدمي الرعاية على استخدام البرامج المحوسبة للأطفال ذوي الإعاقة.
- التأكيد على أن التقنيات المساندة هي مساعدة وليست بديلة عن التفاعل والتواصل الاجتماعي البشري.
- إجراء المزيد من الدراسات حول برامج التدخل المبكر المحوسبة واهميتها للأطفال ذوي الإعاقة.

مقترحات الدراسة

امتداداً للدراسة الحالية تقترح الدراسة بعض الدراسات المستقبلية على النحو التالي:

- القيام بدراسة مماثلة للدراسة الحالية على إعاقات مختلفة ومهارات أخرى.
- دراسة فاعلية التقنيات المساندة مع الأطفال ذوي الإعاقة من خلال توظيفها في برامج التدخل المبكر.
- دراسة ضرورة مواكبة ميدان التربية الخاصة لاسيما التدخل المبكر للتطور التكنولوجي والتقني الذي يشهده ميدان التعلم والتعليم مؤخراً.

****

المصادروالمراجع

اولاً: المراجع العربية

أبو مسيمير، ماجد سلامة والدبابنة، خلود اديب (2024). درجة فاعلية برامج التدخل المبكر المرخصة في الاردن. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية- جامعة الملك قابوس،18(2)، 187-202.*

الحياري، غالب وآخرون (2013). *الطلبة ذوي الحاجات الخاصة مقدمة في التربية الخاصة*. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون

الخطيب، جمال والحديدي، منى (2021). *التدخل المبكر التربية الخاصة في الطفولة المبكرة*. عمان: دار الفكر.

شاهين، عوني معين (2022). مستوى مهارات التواصل الاجتماعي لدى الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أمهاتهم. *مجلة العلوم التربوية. المجلد 30، العدد 1.*

الشناوي، سهير (2009) *استراتيجيات التدخل المبكر والدمج*. مصر: دار زهراء الشرق

العبد الكريم، راشد. (2012). *البحث النوعي في التربية*. دار نشر جامعة الملك سعود.

العدساني، هبة خالد; والعبد اللطيف، أحلام محمد. (2022). العوامل المؤثرة في الاستخدام الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس لمواقع التواصل الاجتماعي: منهج نوعي. *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل- العلوم الإنسانية والإدارية، 23(1)،49-58.*

عرفان، زينب (2019). فعالية برنامج تدريبي قائم على الوسائط المتعددة لتحسين مهارات التواصل لدى أطفال التوحد. *المجلة العلمية لكلية رياض الاطفال*. م (6). ع (1). جامعة المنصورة.

العطار، محمد محمود (2020). البرامج المحوسبة في مرحلة الطفولة المبكرة. *مجلة خطوة. ع40. المجلس العربي للطفولة والتنمية.*

فتيحة، محمد علي (2017). أثر استخدام برنامج تعليمي محوسب في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي التوحد. *مجلة دراسات العلوم التربوية. م (44). ع (3)*

القعود، غاده عواد محمد، والدبابنة، خلود أديب. (2023)*أثر برنامج تدخل مبكر محوسب في تطوير مهارات التواصل الاجتماعي والمهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة* (رسالة ماجستير منشورة). الجامعة الهاشمية، الزرقاء.

القعود، غاده عواد والدبابنة، خلود اديب. (2024). أثر برنامج تدخل مبكر محوسب في تطوير مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة. *مجلة دراسات: العلوم التربوية*. م(51). ع(2)، 322-334

القمش، مصطفى والجوالده، فؤاد، *التدخل المبكر- الأطفال المعرضون للخطر*، ط1، 2014: دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن

المجلس الأعلى لحقوق الأطفال ذوي الإعاقة (2016). قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة رقم 20. المملكة الأردنية الهاشمية

منشي، غدير منصور والفراني، لينا (2023). مراجعة منهجية لبرامج التدخل المبكر من خلال تطبيقات التعلم الالكترونية لتحسين المهارات المختلفة لدى ذوي اضطراب التوحد. *المجلة العلمية المحكمة للجمعية المصرية للكمبيوتر التعليمي. م (11). ع (1). بورسعيد.*

15

ثانياً: المراجع الأجنبية

Abdoola, S., Swanepoel, D. W., Van Der Linde, J., & Glascoe, F. P. (2019). Detecting developmental delays in infants from a low-income South African community: comparing the BSID-III and PEDS tools. *Early Child Development and Care*, *191*(4), 545–554.

Abumsaimeer, M.S., & Al Dababneh, K. A. (2024). The Degree of Effectiveness of Licensed Early Intervention Programs in Jordan (in Arabic). *Journal of Educational and Psychological Studies [JEPS], 18(2), 187-202.*

Al Dababneh, K. A., & AL-Zboon, E. K. (2022). Using assistive technologies in the curriculum of children with specific learning disabilities served in inclusion settings: teachers' belifs and professionalism. *Disability and Rehabilitation: Assistive Technology, 17(1), 23-33*.

Al Hiary, GH. & et al. (2013). *Exceptional Learners: An Introduction to Special Education*, 1 st ed., (in Arabic). Amman: Dar Al-Fikr.

Al-Abdul Karim, R. (2012). *Qualitative research in education*, (in Arabic). King Saud University Publishing House.

Aladsani, H. & Al Abdullatif, A. (2021). Factors Influencing the Academic Use of Social Network Sties among University Instuctors: A Qualitative Approach (in Arabic). *Humanities and Management Sciences, 23(1) 49-58*. Doi:

Al-Attar, M.M. (2020). Computerized programs in early childhood (in Arabic). *Step Magazine. V (40). Arab Council for Childhood and Development.*

Fage, Charles, Concel. Charles and et al (2020). Tablet Apps to Support First School Inclusion of Children with Autism Spectrum Disorders (ASD) in Mainstream Classrooms: A Pilot Study. University de Bordeaux, Bordeaux. France.

Fateha, M. A. (2017). The effectiveness of using a computerized software on improving language skills for children with autism (in Arabic). *Dirasat: Educational Sciences*. 44, N (3).

Higher Council for the Rights of Persons with Disabilities (2016*). Law on the Rights of Persons with Disabilities No. 20*. The Hashemite Kingdom of Jordan (in Arabic)

Irfan, Z. (2019). The effectiveness of a multimedia-based training program to improve communication skills in autistic children (in Arabic). *Scientific journal of kindergarten college*. 6, No (1), 210-244. Mansoura University. Doi: https://dx.doi.org/10.21608/maml.2019.157718

Libby, K, (2017). *Early Communication skills with Children Mantel Retardation*. Aguide for parents and professioals, Woodbine hordes.

McDonald, S., Togher, L,& Code, C, (2017). *Social and communication disorders following traumatic brain injury.* New York, Psychology Press

Munshi, Gh. M. & Al-Farani, L. (2023). The programs of early intervention through electronic educations applications to enhance different skills on people with autism spectrum disorder: Systematic Review (in Arabic). *The peer-reviewed scientific journal of the Egyptian Educational Computer Society*. 11, N (1). Doi: https://doi.org/10.21608/eaec.2022.172066.1115

Sengupta, K., Javeri, A., Mascarenhas, C., Khaparde, O., & Mahadik, S. (2021). Feasibility and Acceptability of a Synchronous Online Parent-Mediated Early Intervention for Children with Autism in a Low Resource Setting During COVID-19 Pandemic. *International Journal of Disability, Development and Education*, *70*(6), 946–962.

Shahin, A. (2022). Level of Social Communication Skills among Children with Autisum Spectrum Disoder (ASD) from their mother's point of view (in Arabic). *Journal of Educational Sciences. Volume 30, Issue 1*. Doi: https://doi.org/10.21608/ssj.2022.242468

Sven, B. (2006). Computer-based intervention in autism spectrum disorders. Department of Child and Adolescent Psychiatry, Johann Wolfgang Goethe-University, Frankfurt am Main, Germany.

Al-Khatib, J. & Al-Hadidi, M. (2021). *Early intervention special education in early childhood*, 13 ed. (in Arabic) Amman: Dar Al-Fikr.

Alking Issa (2020). *The Effects of Early Intervention Programs on The Social Communication Skills of Young Children with Autism: A Systematic Review*. University of Aveiro, Portugal.

Almalki, N. (2021). The Effectiveness of Early Intervention Programs for Children with Disabilities from 0 to 8 years: A Systematic Review. *Journal of Educational & Psychological Sciences*, 22(3).

Al-Qamsh, M. & Al-Jawwaldeh, F. (2014). *Early Intervention - Children at Risk*, (in Arabic). 1st ed. Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

AlQawod, GH.A. & Al Dababneh, K. A. (2023). *The Effect of a Computerized Early Intervention Program on Developing Social Communication Skills and Language Skills for Children with Disabilities* (in Arabic). (Published master's thesis). The Hashemite University, Zarqa. http://search.mandumah.com/Record/1453275

AlQawod, G. A., & Al-Dababneh, K. A. (2024). The Effect of a Computerized Early Intervention Program on Developing Social Communication Skills for Children with Disabilities (in Arabic). *Dirasat: Educational Sciences*, *51*(2), 322–334. https://doi.org/10.35516/edu.v51i2.6188

Al-Shenawy, S. (2009). *A private and socialist organization*. (in Arabic) Egypt: Dar Zahrat AlSharq.

American Psychiatric Association (2022). Dignostic and Statistical Manual of Mental Disorder Fifth edition Text Revision DSM-5-™.

Ashburner, Jill and et al. (2016). Remote versus face-to-face delivery of early intervention programs for children with autism spectrum disorders: Perceptions of rural families and service providers. *Research in Autism Spectrum Disorders.* Volume 23. Pp 1-14

Botting, N., & Conti-Ramsden, G. (2016). Pragmatic language impairment without autism. *SAGE Publications and The National Autistic Society*, 3(4) 371-396

Claridge, R & Kroll, N. (2021). Aural rehabilitation via telepractice during covid-19: A global perspective on evolving early intervention *practices. International Journal of Telerehabilitation*, 13(1).

Creswell, J.W. and Poth, C.N. (2018). *Qualitative Inquiry and Research Design; Choosing among Five Approaches.* 4th edition. London, UK; SAGE Publications Ltd.